

# الجمهور على «درب السما» في سبع مخاضات سورية

## جود سعيد: بالفن السابع نُصَح حياة الناس ونُبلسم جراحهم



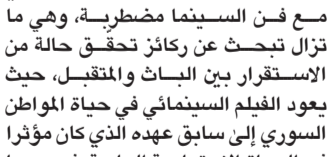
دروب الحياة معبّدة بالأمل رغم عمق الجراح

وواضح من خلال مؤشرات الحضور وأن نسب حضور هذه الأفلام يزداد ولو في حدوده الدنيا. وهو الأمل الذي تراه في عليه المؤسسة في السير قدما لترسيخ هذه التجربة وتفعيل علاقتها بجمهور الداخل السوري.

وعلى امتداد جولة العروض التي امتدت لفترة تقارب العشرة أيام، قامت مجموعة من الكوادر الإدارية التابعة لوزارة الثقافة السورية بالإعداد الجيد لكل تفاصيل الجولة، فإضافة إلى كادر مؤسسة السينما عمل موظفون محليون على تقديم كل ما يمكن من جهد لإنجاح العمل منهم سامي طه مدير ثقافة حماة الذي قال عن الحدث "في الفيلم حكاية معاناة والتم الذي يعقبه أمل بعد أفضل، وثقافة حماة تقدم الحياة السورية التي تبنى على قيم المواطنة وتحتفي بها، وهو ما ترجمه فيلم 'درب السما'".



جود سعيد  
وهدها السينما قادرة على تغيير قناعات الناس ورؤاهم للحياة والفن



جرجس جبارة  
الجمهور كان بطل 'درب السما' في العديد من العروض الحية

جرجس جبارة

وعن العرض قال سعيد "متفائل وفرح بحجم الحضور الذي واكب إطلاق الفيلم باللذقية، وسعيد بأن صالة السينما الوحيدة في المدينة عادت للعرض، فهذه المدينة التي يقم فيها الملايين من الأشخاص يجب أن يكون فيها العديد من الصالات السينمائية، ولكن للأسف لا يوجد إلا صالة واحدة".

ويسترسل "عرض الفيلم بهذه الشريطة من حيث الإزدحام والحر وتمسك الجمهور بالحضور بيبثان باننا شعب حي يتعاطى مع الفن بروح مثابرة. هذه العروض كانت مبرجة منذ عام لكن ظروف جائحة كورونا عطلتنا". ويضيف سعيد متحدثاً عن ضرورة فن السينما "وهدها السينما قادرة على الوصول إلى الناس بالشكل الأمثل، فتغير قناعاتهم ورؤاهم للحياة والفن على السواء، ونحن بحاجة في هذا التوقيت بالذات إلى السينما لكي تقدم أفكاراً جديدة تعالج الإنسان من الناحية النفسية خاصة، والتي بات يعاني منها بسبب الظروف الاقتصادية الخائفة التي تحيط به، فالسينما تجعل صحة الناس الجمعية بحال أفضل".

أما الفنان جرجس جبارة ابن مدينة اللاذقية، فقال عن عرض الفيلم "فوجئت بحجم الجمهور الكبير الذي أتى ليكون مع صناع الحفل ويتابع باهتمام كل دقائقه، بل وليكون بطل العمل أصلاً، والفيلم خطوة جديدة في تاريخ السينما السورية، وأتمنى أن تكون قد وفقتنا في تقديم ما هو جدير باهتمام جمهور الفن السابع، خاصة الشباب منهم".

أما الفنان حسين عباس فقال "ما يبهج هو عدد الجمهور الكبير الذي حضر عروض الفيلم بكل المحافظات السورية"، أما عن دوره فيقول "أقدم في الفيلم شخصية مختلفة، شريفة، تصطدم مع أخيها وتحاول أن تجزّه إلى مصير مجهول".

### سينما حديثة

تطوير الحلة السينمائية أحد الأهداف التي تسعى المؤسسة العامة للسينما في سوريا لتحقيقها، ولأجل الوصول إلى هذا الهدف وإعادة العلاقة بين جمهور السينما وأحدث إنتاجات المؤسسة العامة للسينما يتم تنظيم هذه العروض التي تذهب بالأفلام إلى أقاصي المناطق رغم ظروف الحرب. وما بلغت النظر في هذه المواجهة الفنية بين السينما والحرب، أن جمهوراً فاعلاً يحضر هذه الأفلام، سواء ما تعلق منها بأحدث إنتاجات المؤسسة أو بغيرها من الأفلام التي تقوم بعرضها وفق برمجيات محددة.

ما يزال للسينما حضورها القوي لدى الجمهور السوري، فرغم انحسار عدد الصالات في كل المدن وطفان شبكات النت والتواصل الاجتماعي وعزوف الناس عن التواصل مع الفن السابع في شكله التقليدي، إلا أن شريحة هامة من الشباب ما زالت تهتم بحضور السينما في الصالات. وما يؤكد هذا الحضور الجولات التي ما انفكت تقوم بها المؤسسة العامة للسينما بسوريا ضمن استراتيجيتها لترسيخ هذا التفاعل الحضاري مع الجمهور العريض، كما هو الحال مع فيلمها الأخير 'درب السما' الذي عُرض في سبع محافظات سورية.

الأحمد وجابر جوخدار وجرجس جبارة وحسين عباس ورين الحلبي وحسن دوبا ونور علي ومرح حسن ورسول الحسين.

### بين حزن وأمل

مثل مهرجان الإسكندرية السينمائي لدول البحر المتوسط أول حضور جماهيري للفيلم على المستوى العربي، وحصل فيه على ثلاث جوائز في مسابقة الفيلم العربي (نور الشريف) هي: أفضل فيلم، أفضل سيناريو وأفضل ممثل. ثم عرض لاحقاً في دمشق في افتتاح رسمي.

وتغلب على أجوائه مساحات كثيفة من الحزن، وهو الذي عصفت بأحداثه فجائع إنسانية وصلت حد الشنق لعاشقين، لكن الأمل لم يخف، فظهر في مساراته بصور شتى، وهذا ما جعل فهم الناس وتفاعلهم معه يتوس بين حدين، فبعضهم رأى فيه جرعة مضاعفة من الحزن الذي يعيشه في سنوات الحرب، بينما وجد فيه آخرون نافذة نحو غد تعيش فيه أحلامهم شغف انتظار حلم جميل ربما يأتي.

ومن مدينة حمص تقول طالبة جامعية عن الفيلم "هو محاولة جديّة للتأكيد على أن الحياة في هذه المدينة ستبقى دائماً ولن تغيبها سنوات الحرب والعنف، فمدينة بتاريخ حمص وعمقها التاريخي الكبير ستتغلب حتماً على الآلام التي أوجدتها الحرب".

بينما رأت زميلتها أنه فيلم حزين يعزّز قيمة الضعف والإحساس بالفجيعة عندما يتذكر الإنسان أن هزائمه وخسارته الإنسانية في الحرب غير قابلة للنسيان، وأن الحرب هي سلوك خشن غير إنساني يحول حياة المدن إلى فوضى وركام من الأديمين. ومن حلب ارتحل الفيلم إلى مدينة اللاذقية، حيث كان الحضور الجماهيري كثيفاً بالمدينة الساحلية، حيث تابع الجمهور باهتمام كبير أحداث الفيلم الذي حضر حفل إطلاقه فيها مخرج العمل جود سعيد وكل من الفنان جرجس جبارة وحسين عباس.

# «أطياف» فيلم تونسي عن فوضى الثورة ينافس على جوائز مهرجان لوكارنو

تونس - يُشارك الفيلم الطويل "أطياف" للمخرج التونسي الشاب مهدي هميلي ضمن فعاليات الدورة الرابعة والسبعين لمهرجان لوكارنو السينمائي، والذي سينتظم في مدينة لوكارنو بسويسرا من 4 إلى 14 أغسطس القادم، حيث ينافس على ست جوائز في مسابقة "صناع أفلام الحاضر".

ومهرجان لوكارنو السينمائي هو أحد أعرق المحافل السينمائية العالمية، تأسس عام 1946، وتتعلق فعالياته سنوياً في شهر أغسطس لمدة 11 يوماً بمدينة لوكارنو السويسرية، حيث يتقابل الآلاف من المحبين والعاملين في مجال الإنتاج السينمائي. أما مسابقة "صناع أفلام الحاضر" فهي واحدة من أرفع مسابقات المهرجانات، وهي مخصصة للمخرجين الصاعدين من مختلف أنحاء العالم، وترتكز على إنتاجاتهم الأولى. وتشهد عرض 15 فيلماً للمرة الأولى عالمياً، وتتوزع الأفلام المشاركة بين الوثائقية والروائية. وتنافس هذه الأفلام على جائزة الفهد الذهبي لأفضل فيلم، وجائزة أفضل مخرج صاعد، وجائزة لجنة التحكيم الخاصة، وجائزة سواتش لأفضل عمل أول، وجائزة الفهد لأفضل ممثل وأفضل ممثلة.

وفي الأثناء تشاهد حورية فيديو على الإنترنت للحراك الشعبي الذي اجتاحت البلاد في ديسمبر 2010، والذي نبئ بهبوب عاصفة الثورة، فرات حبيبها السابق الذي ظننته توفي أو اغتيل، فابقظ فيها الفيديو حين: حبها القديم لحبيبها وحبها للنضال والتضحية من أجل غد أفضل لبلدها تونس.

حورية، التي يرمز اسمها في الفيلم إلى الحرية، تجد نفسها هنا أمام منعطف خطير، فإما الاستمرار في حياتها الزوجية البائسة أو استعادة حبها القديم، فتختار الحل الثاني، لكنها تصطدم بأن من كانت تحبه سئم السياسة والنضال، حيث بات كل همّه بعد فراره من السجن أثناء الفوضى التي عمّت البلاد آنذاك استعادة حبّه القديم والاستكانة لحياة بسيطة لا صخب فيها ولا اعتقال ولا تعذيب.

ومن هناك أتى "تالة مون أمور" فيلمًا يوثق لمرحلة تاريخية، وقائمه حقيقية، إلا أن مخرجه لم يستعن بلقطات تسجيلية، بل أتت أحداثه سيناريو مكتوباً على السورق، وبذلك جمع هميلي بين الواقعي والمخيل ليقدّم صورة عن ثورة تونسية أساسها الحب وغايتها تكريس القيم الجميلة. لكن للسياسة مارب شتى وللثورة وجوه أخرى لم تنكشف سماتها بعد!

والتوجه ذاته يطرحه فيلمه الجديد "أطياف" لكن برؤى مغايرة تختزل فوضى الثورة التونسية هذه المرة في أزمة امرأة تبحث عن ابنها المفقود بعد خروجها من السجن، في إشارة ربما إلى وطن مفقود عصفت به المطامع السياسية والصراعات الأيديولوجية التي أهملت آمال المواطنين الحالمين بتونس أخرى أكثر عدلاً وأماناً وكرامة.

ومهدي هميلي كاتب ومخرج أفلام تونسي، درس السينما في تونس قبل تخرجه في المعهد العالي للسينما بباريس. وخلال إقامته بباريس أخرج ثلاثة أفلام تتناول مفاهيم الحب والمنفى، وهي "لحظة" (2009) و"ليلة" (2011) و"ليلة بدر" (2012)، ثم أخرج بعدها فيلمه الروائي الأول "تالة مون أمور" ليعقبه هذا العام بـ"أطياف".



أمرأة تختصر أوجاع تونس ما بعد ثورة 2011

الفيلم يدور حول أم خرجت لتوها من السجن بعد القبض عليها بتهمة الزنا، لتنتقل في رحلة بحث شاقة عن ابنها المفقود

نضال قوشحة  
كاتب سوري

دمشق - كان جمهور المحافظات السورية على موعد مع عرض فيلم "درب السما" وهو من إنتاج المؤسسة العامة للسينما وإخراج جود سعيد

على كتابته كل من جود سعيد وأيمن زيدان وسماح القتال ورامي كوسا.

وعرض أولاً في مدينة اللاذقية ثم طرطوس فحمص وحماة، كما عرض في محافظات حلب والحسكة ودير الزور، ولأول مرة تم عرضه في أرياف عدد من هذه المحافظات وزاد عدد الأماكن التي عرض فيها عن العشرين مدينة.

الفيلم يقيم علاقة تفاعل مباشر مع الجمهور السوري في مختلف محافظات البلد، ما يعزز مكانة السينما كرافد للتغيير

و "درب السما" هو الفيلم الأحدث للمخرج جود سعيد الذي يقمّ فيه مقاربة سينمائية جديدة لموضوعه الحرب في سوريا من خلال حياة الشخصية الرئيسية فيه الأستاذ زياد (أيمن زيدان)، مدرس اللغة العربية الذي يغار حبه الذي عاش فيه طويلاً بعد خسائر روحية ونفسية كبيرة، فيذهب ليعيش في قريته التي ولد ونشأ فيها، ويضطر لحاربة قوى الشر وأولها أقرب المقربين إليه، شقيقه التاجر الفاسد. كما يقدم العمل تلوينات في شخصياته مستعرضاً آمال بعضها التي تلاق أحلامها في مشاريع سفر للعلاج والفيلم من إنتاج المؤسسة العامة للسينما وبمساهمة من "أدامز بروداكشن" عن سيناريو لجود سعيد وأيمن زيدان وسماح القتال ورامي كوسا، وإخراج جود سعيد، وتمثيل كل من أيمن زيدان وصفاء سلطان ومحمد